وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الظواهر النّصيّة في كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
– أميرة لعبيدي

إشراف الأستاذ:
– بن سرّاي حاج

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بوزغايةرزيق	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	رئيسا
بن سرّاي حاج	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
عميروش عبد الحميد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022 – 2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الظواهر النّصيّة في كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
– أميرة لعبيدي

إشراف الأستاذ:
– بن سرّاي حاج

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بوزغايةرزيق	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	رئيسا
بن سرّاي حاج	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
عميروش عبد الحميد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022 – 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ :

«لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا
وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ
أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ
تَحَابَبْتُمْ ؟! أَفْشُوا السَّلاَمَ
بَيْنَكُمْ»

شكر وعرفان

الحمد والشكر للمولى عزّ وجل الذي أنعم علي بهذا، وأعناني على إنجاز هذا البحث ووفقني لاتمامه

فإليه يرجع الفضل كله...

لي عظيم الشرف أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير للأستاذ الكريم "د. بن سراي حاج" حفظه الله ورعاه لقبوله الإشراف على هذا البحث

وعلى نصائحه القيمة وجميل صبره وحسن تواضعه

كما أتوجه بشكري لكل من الأستاذين الفاضلين "د. بوزغاية" و"د. عميروش" على مساعدتي بأرائهما الجوهرية، ولما قدماه لي من دروس في هذا العلم، فلهما مني كل الشكر والتقدير

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى أسرة كلية الأدب واللغات

جامعة تبسة

مقدمة

بدأ علم النص في الظهور والتطور منذ ستينيات القرن الماضي، حتى أصبح محط اهتمام العلماء، باعتباره مجالا خصبا للبحث والتحليل اللغوي، وباعتبار أيضا ما يقدمه للدراسات اللّسانية من فائدة معرفية.

ومن أهم ما جاء به هذا العلم اعتباره اللّغة أهم وسائل التواصل، التي لا تقف عند حدود الجملة، كما نظر إليها النحو القديم واللسانيات الحديثة، وأصبح النص من المفاهيم المتداولة في الساحة اللغوية والنقدية والثقافية.

ويعد التماسك النصي من أهم المفاهيم التي أبرزها الحقل اللساني «لسانيات النص» وقد أسهمت مختلف الدراسات المساندة في إرساء أسس نصية متكاملة إذ تتناول هذه الدراسات اللسانية معايير تحقق للنص نصيته على اختلاف أنواعه سواء كان شعرًا أم نثرًا، وهي كما أوردها كل من "دي بوجراند" و"دريسلر" سبعة معايير هي: (الاتساق، الانسجام، التناص، القصدية، المقبولية، الاعلامية والسياقية)، وفي هذا الإطار يأتي موضوع بحثي الذي اخترت له عنوان:

الظواهر النصية في كتاب الرسالة للشافعي

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أسباب منها:

1. رغبتي في معرفة هذه الظواهر ومحاولة تطبيقها على كتاب الرسالة لشافعي.
2. إنّ كتاب «الرسالة» لم يتم تقديم دراسة نصية عنه من قبل.
3. يمكن اعتبار«الرسالة» أوّل كتاب أُلّف في أصول الفقه والحديث.

وغايتي من هذه الدراسة بيان أهمية الظواهر النصية في تحقيق الترابط والتماسك داخل النص حيث وقع اختياري على كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي، الذي يعبر عن قضية كبرى تتمثل في وضع أصول وقوانين علم الفقه.

وقد انطلقت من إشكالية تتمثل في:

- ماهي أهم الظواهر النصية التي ينبني عليها كتاب الرسالة للشافعي؟
- ما دور الاتساق بمختلف أدواته في تحقيق الترابط النصي للرسالة؟

- ما دور الانسجام في تحقيق التماسك الدلالي للرسالة؟

ومحاولة للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت على خطة من مدخل وفصليين فتناولت في المدخل مجموعة من المفاهيم الأساسية للبحث المتمثلة في: مفهوم النص، مفهوم النصية، الظواهر النصية، كما قدمت تعريفا بالإمام الشافعي، وتعريفا بكتاب الرسالة.

أمّا الفصل الأول فتناولت فيه مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا، وتطرقت إلى أدوات الاتساق ودورها في تحقيق الترابط النصي في مدونة الشافعي.

وأمّا الفصل الثاني فتناولت الانسجام وركّزت فيه على الربط بين القضايا وموضوع الخطاب.

وقد اتبعت في دراستي هذه المنهج النصي باعتباره الأنسب لهذه الدراسة وتطبيق المعايير النصية فيها من خلال الدراسة النصية.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- كتاب الرسالة لشافعي.
- لسانيات النص لمحمد خطابي.
- علم لغة النص لعزة شبل محمد.
- نحو النص لأحمد عفيفي.
- لسانيات النص بين النظرية والتطبيق لليندة قياس.
- نسيج النص للأزهر الزناد.
- النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند.

ومراجع أخرى لا تقل أهمية عن التي ذكرتها، اما الدراسات السابقة التي استفدت منها واعتمدت عليها في بحثي، فكانت كالآتي:

- المعايير النصية وتطبيقها في في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا.
- قيام الساعة في القران الكريم مدلولية النص ومرجعيته.

ومن الطبيعي أن تواجهني بعض الصعوبات في بحثي للوصول إلى نتائج مرضية، نذكر منها:

- إنجاز العمل بشكل فردي.
- عدم توفر بعض المراجع المترجمة أهمها كتاب هاليدي ورقية حسن.
- حجم المدونة الكبير جدا وصعوبة ألفاظها ومنهجها.

وفي الأخير أنهيت عملي بخاتمة فكانت حوصلة عامة وتلخيصا لكل ماقدمته في بحثي وإجابة على الإشكالية التي طرحتها.

مدخـــل

أولا- النّص

ثانيا- النّصية

ثالثا- الظواهر النّصية

رابعا- تعريف الإمام الشافعي

خامسا: التعريف بكتاب «الرسالة»

أولاً: النص

إنَّ مفهوم النص يحتاج إلى دراسة واسعة، وذلك بسبب اختلاف منهج كل باحث والاتجاهات الفكرية الخاصة بكل تعريف، وعليه قمنا بمحاولة لرصد تعريفات النص من خلال الوضعين اللغوي والاصطلاحي.

1. لغة:

وردت لفظة النص في:

لسان العرب لابن منظور (ت711ه): "في مادة نصص: النّص: رفعك الشيء.

نص الحديث نصصه نصا: رفعه، كل ما أظهر، فقد نص"[1].

- **محيط المحيط:** النص بمعنى الإملاء والإنشاء يقولون نص الكتاب لفلان على فلان. ونص الشواء ينص نصيصا صوت على النار، والقدر غلت... النص وقال في الكليات النص أصله أن يتعدى بنفسه لأن معناه الرفع البالغ ثم النقل في الاصطلاح إلى الكتاب والسنة وإلى ما لا يحتمل معنى واحد وما لا يحتمل التأويل... النص مصدر ومن كل منتهاه[2].

الوسيط: "نص عينه وحدده، نص الحديث ورفعه وأسنده إلى المحدث عنه ناص استعصى مسألته عن شيء حتى استخرج ماعنده، انتص ارتفع واستوى واستقام، تناص القول ازدحم، المنصة كرسي مرتفع.

النص: صيغة الكلام الأصلية التى وردت مع المؤلف"[3].

واستنادًا لما سبق من هذه التعريفات نستخلص ان معنى النص في اللغة يدور حول الظهور، الرفع، الاستقصاء.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، م14، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 2، 3، 2000-2003-2004م، ص271.

[2]- معلم الاطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1998، ص897.

[3]- إبراهيم المصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية لطبعة والنشر والتوزيع، ج1، 2، ص926.

2. اصطلاحا:

لقد اكتسى مفهوم النص مع تقدُّم التاريخ طابع العمق في المدلول تِبعًا لرقي فكر الإنسان وعمق وعيه بالأشياء، فقد حضى باهتمام كثير من الباحثين سواء العرب أو الغرب، وتعددت مصطلحاته وعليه فقد حاولنا الإمساك بأطراف النص والوقوف حول تعريفه الشامل.

أ. عند العرب:

يعرف طه عبد الرحمن النص بأنه: «بناء يتركب من عدد الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين»[1]. كما يعرفه أيضا سعيد يقطين: مظهر دلالي يتم خلاله إنتاج المعنى من لدن المتلقي[2].

ونجد أيضا تعريف الجرجاني: أن النص هو مازاد وضوحًا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى فإذا قيل :»أحسنوا إلى فلان الذي يفرح لفرحي ويغتم بغمي» كان نصاً في بيان محبته، مالايحتمل إلا معنى واحداً: ما لا يحتمل التأويل[3].

فالنص إذن يمكن ان يكون عدد من الجمل مرتبطة بعدة علاقات لكن الجرجاني لم يخرج عن التعريف اللغوي وهو ظهور والوضوح.

---

[1]– طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، د.س، ص35.

[2]– سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط2، 2001م، ص32.

[3]– الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، ص202–203.

ب. عند الغرب:

إنّ النص حسب **بارت** «نسيج عنكبوت لبراعة نسجه وتماسكه، بحيث يتعلق بعضه ببعض، ويلتقي أول خيط نسيج به بآخره، وهنا تبرز خاصية أساسية وجوهرية للنص، وهي ترابط وتشابك مكوناته على نحو يشكل وحدته الكلية»[1].

يربط "**بارت**" تعريفه للنص مع الإنتاج الأدبي حيث يرى مفهوم النص نسيجًا من الكلمات المنظومة، المتناسقة والمتماسكة بشكل ثابت وتكمن أهميته في ضمان بقاء الشيء المكتوب.

ويحدد "**تودوروف**" النص في فقرة واحدة من ذلك النمط المستمر الذي تكونه مجموعة من الجمل، فالنص يمكن أن يكون جملة أو ما لانهاية من الجمل متميزة بعدة خصوصيات فعلية، تركبية، دلالية، بلاغية، خاضع لعدة أنظمة من زمانية ومكانية، منطقية، ممّايجعل تحديد ماهيته صعوبات معينة[2].

إذن النص يتحدد بواسطة إستقلاليته ويشكل نسقا متكاملاً من خلال جملة أو أكثر بمستويات فعلية تركبية، دلالية، بلاغية خاضعة لعدة أنظمة زمانية ومكانية مما يؤدي إلى صعوبة النص.

أمّا "**هارتمان**" يقول: «أن اللغة المستخدمة في الواقع هي الموضوع الفعلي، العلامة الفعلية أي اللغوية المنظمة، وهذه العلامة –في العادة– هي النص وبمعنى أدق هي النص بعينه...، ويحدد النص وفق ذلك بأنه أي قطعة ذات دلالة ووظيفة، ومن ثم فهي قطعة مثمرة من الكلام»[3].

---

[1]– ليندة قياس: لسانيات النص، مكتبة الأدب المغربي، القاهرة، د.ط، 2009، ص19.

[2]– ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص14.

[3]– سعيد حسن بحيري: علم لغة المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2004م–1424ه، ص94–95.

النص عند هارتمان هو علامة تنحصر بين رموز وكلمات متواصلة ذات دلالة ووظيفة.

ثانيًا: النصية

أخذ تعريف النص حيِّزا كبيرًا من اهتمامات علماء اللغة، فأطلقت العديد من التعريفات وبرزت العديد من محاولات لتحديد مفهوم لنص، واستقرا الأمر على اعتبار ان مايكون نصا يجب أن تتوفر فيه المعايير النصية.

أ. لغة:

النَصَّية: واحدة النصي ومن القوم الخيار وكذلك من الإبل وغيرها[1].

النصّية: واحدة النصي، والبقية«ج» نصي، أنصّاه وأنصاص[2].

نلاحظ مما سبق ان النصية هي وحدة النص ومحتواه.

ب. اصطلاحًا:

تعد اللغة العربية من أغنى اللغات بالمفردات، حيث تستوعب جميع الألفاظ المشتقة والمترادفة وتضع لكل مقام مقالاً، وسنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف النصية، حيث نجد:«أنها تمثل قواعد صياغة النص، وقد استنبط (دي بوجراند ودريسلر) سبعة عناصر يجب توفرها في كل نص وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير إتصالي، وهذه المعايير هي: الاتساق والانسجام، ويتصلان بالنص بمستعملي النص بالإضافة إلى الإعلام والسياق والتناص فهي معايير تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص»[3].

---

[1]– المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط، ص898.

[2]– إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص927.

[3]– نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان–الأردن، 2009م–1429ه، ص142.

النصية تتحقق من خلال المعايير السبعة واتساقها وتناصها مع بعضها البعض مع زيادة السياق الخارجي وهو المادي والثقافي.

ثالثًا: الظواهر النصية

نتحدث في هذا الإطار عن أهم المعايير النصية، «وقد استنبط كل مندي بوجراندودريسلر سبعة معايير لإيجاد النصوص واستعمالها يجب أن يفي بها كل نص، فإذ كان أحدها غير متحقق عد خارجًا عن مفهوم النص، وهذه المعايير جميعًا ذات سمات علاقية، تهتم بكيفية ارتباط الوقائع بعضها ببعض»[1]، ووضعها دي بوجراند كمعايير أساسية يجب أن تتحقق في النص، والتى صدرها بقوله:« وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية أساسا مشروعا لايجاد النصوص وهي: السبك، الالتحام، القصد القبول، رعاية الموقف، التناص والإعلامية. ومن هذه المعايير السبعة معياران لهما صلة وثيقة بالنص(السبك والالتحام)، واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص)، أمّا المعيار الأخير (الإعلامية) فهو بحسب التقدير»[2].

ويمكن تصنيف هذه المعايير كما يلي:

1- ما يتصل بالنص في ذاته، وهما معيارا السبك والحبك.

2- ما يتصل بمستعمل النص، سواء أكان مبدعًا أم متلقيًا، وهما معيارا القصد والقبول.

---

[1]- صالح عبد العظيم الشاعر: النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية، الحكمة طباعة-نشر-توزيع، مصر، ط1، 2013م-1434ه، ص39.

[2]- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418ه-1998م، ص103-104-105-106.

3- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، وتلك معايير: الإعلامية ورعاية الموقف والتناص[1].

كما عرفنا النص استنادا لهذه المعايير بأنه حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير[2]، والنص حتى يكون نصًا يجب أن تتوفر فيه المعايير السبعة للحفاظ على مفهوم النص وارتباط أجزائه بعضها ببعض.

تعريف بالإمام الشافعي:

أ.نسبه، مولده، نشأته:

«هو أبو عبد الله :محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المناف بن قصى، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المناف».[3]

«وقد اختلفت الروايات في مكان مولده، ففي بعضها أنّه ولد بغزة وأخرى ولد بعسقلان، فالذي يجمع الأقوال أنه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز.

حيث قال الشافعي: عزة، أراد القرية، وحيث قال عسقلان أراد المدينة، وولد سنة 150هو العام الذي مات فيه أبو حنيفة»[4].

---

[1]- صالح عبد العظيم الشاعر: النحو في ضوء المعايير النصية، ص40-41.

[2]- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص147.

[3]- المعالي محمد إدريس: توالي التأسيس، تج أبو الفداء، عبد القاصي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1406ه-1986م، ص34.

[4]- المعالي محمد إدريس: توالي التأسيس، ص50-51-52.

ب. طلبه للعلم:

«قدم مكة وهو ابن عشر وجعل لذته في العلم وطلبه، لم يكن لشافعي المال، فكان يطلب العلم في الحداثة ويذهب إلى الديوان فيستوجب منهم الظهور ويكتب فيها.

يقول الشافعي:حفظت القرآن ابن سبع، وحفظت الموطـــأ وأنا ابن عشر. ولما جمع القرآن يدخل المسجد، يجالس العلماء فيحفظ الحديث أو المسألة، كان في أول أمره يطلب لشعر والأدب، ثم أخذ في الفقه، وكان يلزم هذيلًا بالبادية يتعلم كلامها وأخذْ اللغة، وكان أفصح العرب، وحفظ الموطأ على يد مالك بن أنس».[1]

ج. شيوخه: نذكر منهم:

- «إبراهيم بن سعد إبراهيم الزهري.
- جعفر بن إبراهيم الطائي.
- حاتم بن إسماعيل المدني.
- داود بن عبد الرحمن العطار.
- سعيد بن سالم القداح.
- مالك بن أنس.»[2]

د. تلاميذه:

أحمد بن حنبل، داودبن علي، سليمان بن داود الهاشمي، عبدالله بن الزبير الحميدي، الحسن الفلاس، الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أحمد الخلال[3].

---

[1]- المعالي محمد إدريس: توالي التأسيس ، ص53-54-55.

[2]- المرجع نفسه، ص62-63-64-68.

[3]- البيهقي: مناقب الشافعي، تح: السيد أحمد صقر، دار النصر للطباعة، القاهرة، ط1، ج2، 1930ه-1970م، ص325.

ه. لغته:

-كان بصيرا بالنحو والعربية.

- كان ممن تؤخذ عنه اللغة.

- كان عربي النفس، وعربي اللسان.

وقال أحمد بن أبي سريج : مارأيت أحدًا أفوه ولاأنطق من الشافعي[1].

و. كتبه:

ألف الشافعي كتبا كثيرة وفقد منها كثير، ألف في مكة، وألف في بغداد وألف في مصر ونذكر منها:

- كتاب الام.
- كتاب اختلاف الحديث.
- كتاب الرسالة[2].

ي. وفاته:

مات ليلة الجمعة ودفن ليلة الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب سنة 204ه(الجمعة 29 رجب سنة 204 يوافق 19 يناير سنة 820 ميلادية)[3].

م.شعره: من شعره في قصيدة: هذه هي الدنيا

تموت الأسد في الغابات جوعا ولحم الضأن تأكله الكلاب

وعبد قد ينام على حرير وذو نسب مفارشهاالتراب[4].

---

[1]- أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: آداب الشافعي ومناقبه، د.تح أبي همام محمد بن علي الصومعيالبيضاني، ص184-185.

[2]- محمد بن ادريس الشافعي : الرسالة، تح أحمد محمد شاكر، ص09.

[3]- المرجع نفسه، ص08.

[4]- محمد إبراهيم سليم: ديوان الإمام الشافعي، مكتبة ابن سينا للنشر وتوزيع وتصدير، مصر-القاهرة، ص15.

رابعًا: تعريف بكتاب الرسالة

هو كتاب ألفه الشافعي مرتين، ولذلك يعده العلماء في فهرس مؤلفاته كتابين : الرسالة القديمة والرسالة الجديدة، ويعود السبب في تأليف إلى إستجابة الشافعي لطلب الإمام عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله وهو شاب أن يضع له كتابًا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الآخبار فيه، وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنَّة فوضع له كتاب الرسالة وأعاد تأليفه بعد تأليف أكثر كتبه التي في «الأمْ» ولم يسميه بالرسالة إنما يسميه الكتاب وكتابي وكتابنا، أول كتاب أُلفَّ في أصول الفقه، بل أول كتاب أُلف في أصول الحديث، عدد أوراقها 87 ورقة منها 26 ورقة هي أصل الكتاب الذي بخط الربيع وباقي الأوراق زيدت في أوله وآخره وأوسطه وغُلفت النسخة بجلد قديم[1].

وعلى كل حال فالذي بين أيدينا اليوم هو الرسالة الجديدة المصرية، ويخلص أن كتاب الرسالة في حقيقته كتاب واحد وليس بكتابين، بل هو مصنف واحد عمل الإمام الشافعي على تهذيبه وتنقيحه إلى أن انتهى منه بصورته الحقيقية[2].

---

[1]– الشافعي: الرسالة، ص10–12–13–23.

[2]– محمد بن عبد العزيز المبارك: سبك المقالة في شرح الرسالة، 1437ه، ص11، الموقع الإلكتروني: https://ebook.univeyes.com، تاريخ الاطلاع: 2022/04/05.

الفصل الأول: الاتساق وأدواته

أوّلا: مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا

ثانيا: أدوات الاتساق

- **الربط المعجمي**
- **الاتساق النّحوي**
- **الاتساق الصّوتي**

من خلال ما قدمناه سابقًا في المدخل تبيّن أنّ النص عند البعض يبدو في غاية البداهة، بينما هو موضوع نقاش بين الباحثيين، لذلك سنركز على ما قدمه "دي بوجراند" و"دريسلر"، أن النص يكون نصا، يجب أنّ تتوفر فيه سبعة معايير وهي: (السبك، الحبك، القصدية، المقبولية، الإعلامية، المقامية، التناص) ومن بين هذه المعايير اصطفينا معيارين لإسقاطهما على كتاب «الرسالة» للشافعي وهما الاتساق والانسجام.

أولاً: الاتساق

1. مفهومه

أ. لغــة:

ورد في لسان العرب في مادة (و، س، ق):«وسق الليل واتسق، وكل ما انضم، فقد اتّسَق. واتّسق والقمر: استوى. وفي التنزيل: فلا أقسم بالشفق والليل، وما وَسَقَ والقمر إذا اتَّسَق، ووَسقت الشيء: جمعته وحملته، والوَسق: ضم الشيء إلى الشيء. والاتساق الإنتظام»[1].

وعليه فإن المعنى الذي يدور في كلام ابن منظور في مادة (و.س.ق) هو الإنتظام والضم والإجتماع.

ب. اصطلاحا:

يعرف الاتساق عند محمد خطابي بأنه: «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته»[2].

وقد أورده رزيق بوزغاية بأنه: «وجود قرائن لفظية تدل على ترابط الجمل، داخل النص الواحد وهو يعتمد على ثلاثة وسائل: الترابط المعجمي والترابط النحوي والترابط الصوتي فالترابط المعجمي قد يكون بالتكرار أو التضام في الجمل المتتابعة بما يؤكد تماسكها والترابط الصوتي يضم السجع والجناس والوزن والقافية»[3].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، م15، ص212–213.

[2]– محمد خطابي: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص05.

[3]– رزيق بوزغاية: ورقات في لسانيات النص، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 1939ه–2018م، ص67.

نجد أن الاتساق يحقق الترابط الذي يكون من أهم المعايير النصية وبالتالي يساعد على ترابط الجمل قي النص وفهمه.

2. أدوات الاتساق:

الربط المعجمي: ويشكل من التكرار والتضام[1].

الربط النحوي: ويعبَّر عليه أيضا بالاتساق ويشمل كل من الربط والاستبدال، الحذف والإحالة[2].

الربط الصوتي: ويشمل كل من الجناس والسجع والوزن والقافية.

وعلى ضوء ماسبق يمكن تمثيل أدوات الاتساق بالمخطط الآتي:

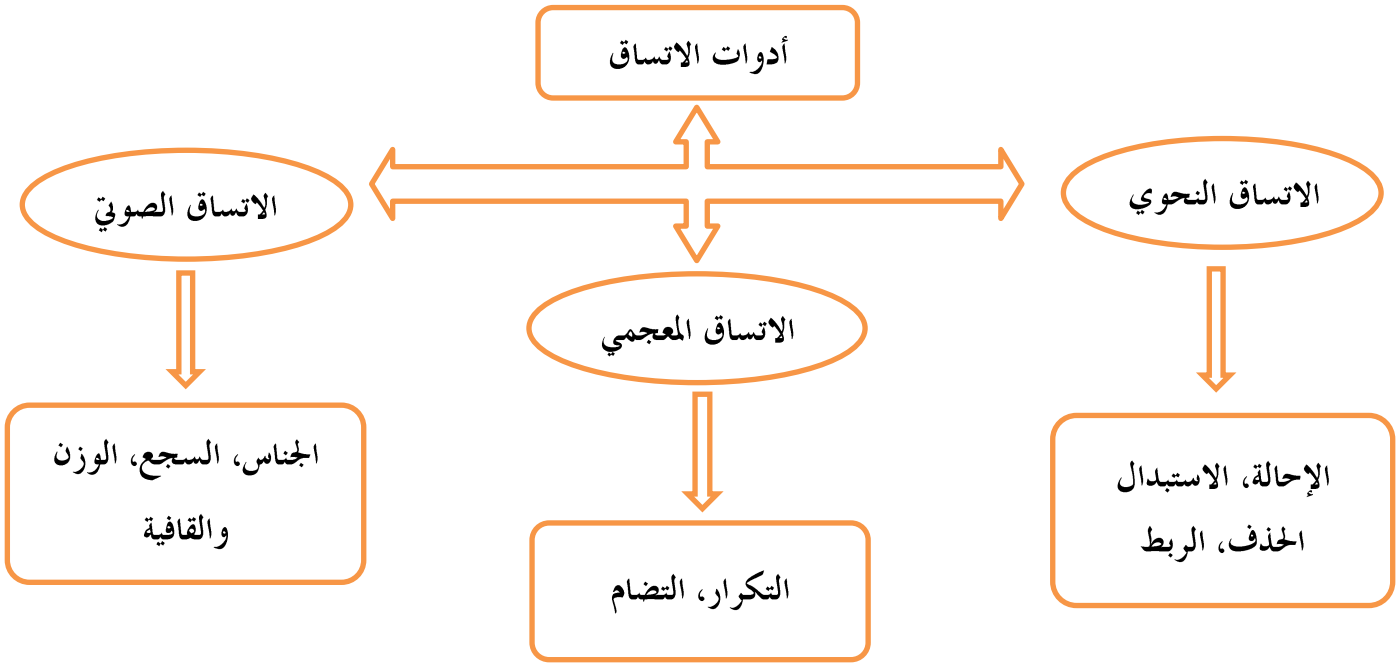

شكل رقم 1: مخطط يمثل أدوات الاتساق

[1]– رزيقبوزغاية: ورقيات في لسانيات النص، ص67.

[2]– الطيب غزالي قواوة: تطور مسار الدرس اللساني العربي من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 1441ه–2020م، ص51.

1.2 الاتساق المعجمي:

أ.التكرار:

هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرًا مطلقًا أو اسمًا عامًا[1].

فالتكرار يعتمد على ترداد اللفظ بنفسه أو بمعناه، سواء كان هذا المعنى في جملة أو في فقرة، إذ أنّ دوره في تحقيق الترابط أجزاء النص يظهر بشكل صحيح.

والتكرار عند هاليداي ورقية حسن سلم مركب من أربع درجات وهو مايمكن توضيحه في المخطط التالي:[2]

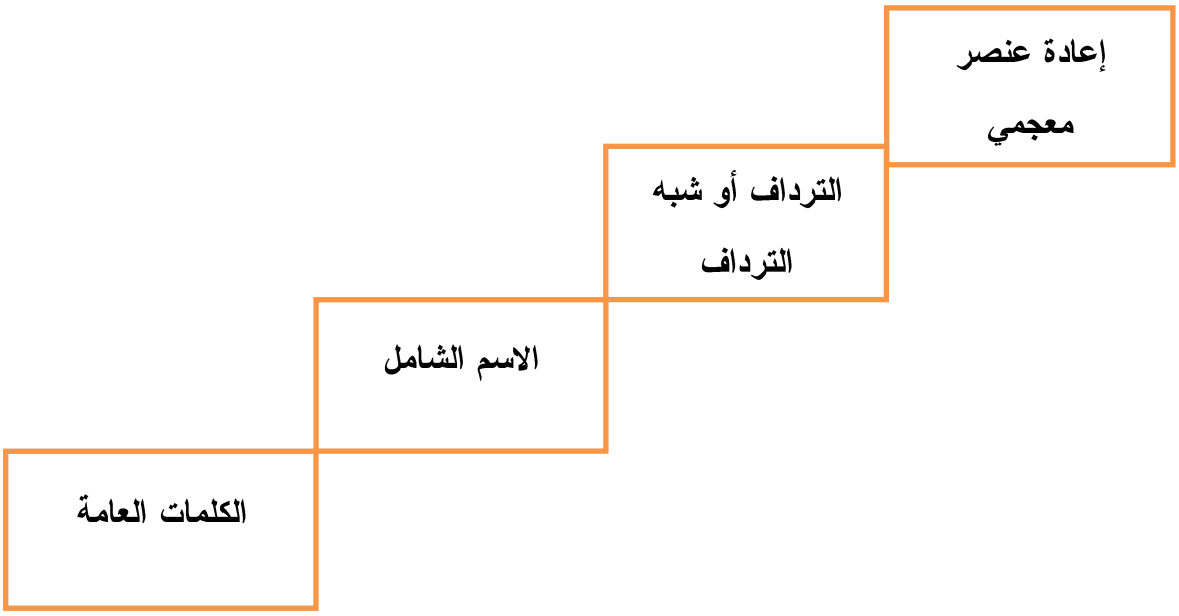

شكل رقم 2: يمثل التكرار عند هاليداي ورقية حسن

أنواعه:

التكرار التام أو المحض: FULL RECURRENCE

- هو تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.

---

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص24.

[2]- ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص30-31.

التكرار الجزئي: PARTIRECURRENCE

- هو مايكون بالاستخدمات المختلفة للجذر اللغوي.

- تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف، وشبه الترادف، والعبارة الموازية.

التوازي: PARALLELISM

وذلك بتكرار نفس البنية التركيبية مع ملئها بمحتوى مختلف[1].

وفيما يلي رصد لبعض أنواع التكرار الواردة في مواضيع من كتاب «الرسالة للشافعي:

جدول رقم 1: يمثل التكرار في كتاب الرسالة

الكلمة	صيغة تكرار	نوعه	الصفحة
القرآن	القرآن	تكرار تام	50
معانيها	معانيها	تكرار تام	52
ظاهرا	ظاهره	تكرار جزئي	52
الرسول	الرسول	تكرار تام	68
فضله	نعمته	تكرار المعنى واللفظ	87
طاعته	طاعته	تكرار تام	88
بعضه	بعضه	تكرار تام	113
الصلاة	الصلوات	تكرار جزئي	113
الله	الله	تكرار تام	147-146-144
تكلم	قال	تكرار اللفظ والمعنى	159
فحدثت	فقلت	تكرار اللفظ والمعنى	495

بعد اطلاعنا على كتاب الرسالة واستخراج بعض التّكرارات، تبين لنا أنّ الشافعي قد اعتمد في كتابه على أنواع تكرار ثلاثة، فنجد التكرار التام هو الأكثر تواجداً وتجليًا على

[1]- سالم بن محمد المنظري: الترابط النصي في الخطاب السياسي، بيتالغشام للنشر والترجمة، عمان، ط1، 2015، ص124.

غرار الأنواع الأخرى (جزئي، توازي)، وأمثلة ذلك تكرار للألفاظ : الله، الرسول، القرآن... يحاول الشافعي من خلال تكراره لهذه الألفاظ الإشارة لأهمية الموضوع ودلالة الألفاظ الدينية، وبالتالي لفت انتباه المتلقي ونجد ذلك في قوله: «...أنّ القرآن نزل بلسان العرب...»، بمعنى أن القرآن نزل باللغة قريش وهي اللغة العربية دون غيرها من اللغات، وعلى واحد من العرب وهو خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أعاد بيان ذلك في قوله: «...القرآن نزل بلسان العرب خاصة»، وهنا وضح وأكد أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره، فتكرار لفظة القرآن دلت على أن اللفظ والمعنى واحد ما يبيلنا إلى أنّ نوع التكرار هنا تام.

كما اعتمد تكرار جزئي، حيث نجده في لفظة «صلاة» و«صلوات»، فقد تكررت لفظة «الصلاة» لكن بجذر اللغوي مختلف وهو «الصلوات» جمع صلاة، وكذلك استخدم كرر لفظة «تكلم» بلفظة مختلفة لكن بمعنى واحد وهي «قال» وهنا تكرار المعنى واللفظ مختلف.

وتأسيسا لما سبق تجدر بنا الإشارة إلى أنّ الامام الشافعي لم يعتمد على التكرار الموازي عكس الانواع الاخرى، وأنّ كل من التكرار الجزئي والتكرار اللفظ المعنى اقل تواجد من تكرار تام. ولقد لجأ الإمام الشافعي إلى ظاهرة التكرار من أجل ربط بين وحدات النص، فله دور في ترابط اجزائه.

ب.التضام:

«وهو وسيلة من وسائل الربط المعجمي تعمل على استمرارية المعنى عبر وجود مجموعة من الكلمات التى يتكرر استخدامها في سياقات متشابهة، مما يخلق أساسًا مشتركًا بين الجمل في النص»[1].

[1]– عزة شبل: علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، ط2، 1430ه–2009م، ص135.

*** وسائل التضام:**

- **الارتباط بموضوع معين:** ويطلق عليه محمد خطابي علاقة التلازم الذكري، حيث يتم الترابط بين العناصر المعجمية، نتيجة الظهور في سياقات متشابهة.

- **التقابل أو التضاد:** حيث تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التقابل بأنواعها المحتلفة مثل:(ولد، بنت).

- **علاقة الجزء بالكل:** مثل: صندوق، غطاء صندوق.

- **علاقة الجز بالجزء:** مثل: أنف، عين.

- **الاشتمال المشترك:** حيث إنّ كلا عنصرين ينتميان إلى كلمة شاملة لهما مثل: (يمشي، يقود).

- **الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منظمة:** وتشمل أزواج من الكلمات لها ترتيب معين: مثل: دالة على الاتجاهات، شهور والسنة.

- **الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منظمة:** مثل مجموعة كلمات دالة على الألوان (أحمر، أخضر... إلخ)[1].

نماذج عن التضام في كتاب الرسالة للشافعي:

جدول رقم 2: يمثل التضام في كتاب الرسالة

التضام	وسائله	الصفحة
ليلاً – نهارًا	تضاد	24
شمس – قمر – نجوم	تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة	24
الوجه– الأعضاء	علاقة الجزء بالكل	29

[1]– عزة شبل: مرجع نفسه، ص109–110.

أقل– أكثر	تضاد	29
الكعبين– المرفقين	علاقة الجزء بالجزء	29
باطنه– ظاهره	التضاد	64
الصلاة– المصلى	ارتباط بموضوع معين	186
الزكاة– الأموال– الغنم	ارتباط بموضوع معين	189–188
الحج– المحرم	ارتبط بموضوع معين	197
يحرم– يحل	تضاد	198
يذكرهم– يخبرهم	الاشتمال المشترك	11
أفضل – أزكى	الاشتمال المشترك	16
الأولين– الآخرين	تضاد	16
جبالاً– الأرض	علاقة الجزء بالكل	83–24
المسجد– الحجارة	علاقة الجزء بالكل	29–10

تماشيًا على ما قدمناه من نماذج عن التضام نلاحظ أن الإمام الشافعي، قد اعتمد في كتابه على وسائل التضام المتنوعة، إذ قدم لنا نماذج ساعدت على فهم المعنى وتوضيحه.

ورد التضام في كتاب "**الرسالة**" بوسائله المتعددة نذكر أمثلة على ذلك علاقة "**الكعبين**" بـــ"**المرفقين**" علاقة الجزء بالكل وهو الجسد البشري، كما نجد أيضًا لفظتي **الأولين** و**الآخرين** هنا تضاد بين اللفظتين، فاستخدم هذه الألفاظ لربط بين من صلى على النبي من الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، ونجد ذلك في قول الشافعي: «وصلى عليه في الأولين والآخرين»، بمعنى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم له مكانة عالية في نفوس

المسلمين، فصلى عليه الأولين والآخرين، فالجمع بين متضادين قام بتماسك مفردات النص.

استخدم الشاعر الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة (شمس، قمر نجوم) في نصه لجعل النص أكثر وضوحًا إلى ذهن القارئ، كما وظف الشافعي علاقة موضوع معين في كتابه، ذلك أنه لم يخصص كتابه في موضوع واحد، وإنّما جمع عدة مواضيع، وأمثلة ذلك استعماله للألفاظ (الزكاة، الأموال، الغنم) هذه المفردات أوحت إلى موضوع واحد وهو زكاة، حيث تناوله الشافعي في كتابه مع تقديم أدلّة شرعية.

2.2 الاتساق النحوي:

*** الإحالة:**

«الإحالة تعبر عن العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والموافق في العالم، وهي إحالة داخلية تنقسم إلى قبلية وبعدية، كمانجد إحالة خارجية»[1].

«إنّ ما يميز اللغات الطبيعية هو توفرها على عناصر تملك خاصية الإحالة، تقوم الإحالة بوظيفة الربط بين الكلمات في المقامة الواحدة، وما يميز هذا النوع من الإحالة هو خضوعها لقيود دلالية من خلال وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه»[2].

فالإحالة إذن لها دور فعال في تماسك العلاقة بين عبارات النص، إذ أنها تربط بين الكلمات، فهي من الأدوات التي تجعل من النص نصًا متماسكًا يعطي معنى وينشئ دلالة.

*** أنواع الإحالة:**

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين : الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية ولقد قدم الباحثان هاليدي ورقية حسن مخططًا توضيحيًا لأنواع الإحالة.

---

[1]– نعمان بوقرة: لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1433ه–2013م، ص45.

[2]– ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص98–99.

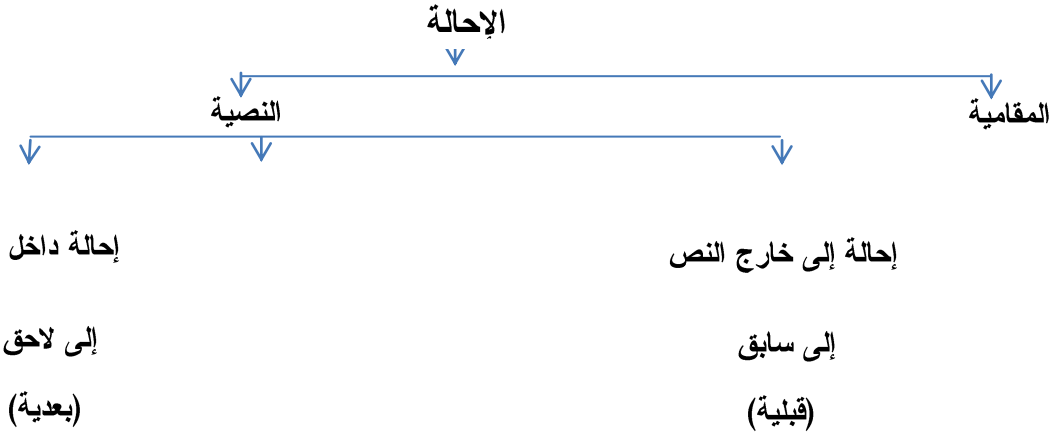

شكل رقم 3: يمثل أنواع الإحالة عند هاليداي ورقية حسن

الإحالة النصية (الداخلية):

«و تشير إلى أن العنصر المشار اليه موجود في محيط النص أو هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ وتنقسم بدورها إلى قسمين:»[(1)]

إحالة على سابق أو بالعودة: وتسمى (قبلية) وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.

إحالة على اللاحق: وتسمى (بعدية) وهي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.[(2)]

*** الإحالة المقامية:**

«وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخرجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعصنر اشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملاً إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجوداً مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم، ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر الاشاري والعنصر الإحالي في المرجع».[(3)]

[(1)]– عزة شبل: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 123.

[(2)]– أحمد عفيفي: نحن النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001، ص 117.

[(3)]– الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص119.

إن الاحالة النصية تكون داخل النص وتشير إلى أن العنصر المشار اليه موجود في النص أو بعده، وهي نوعان قبلية وبعدية، أما المقامية فتكون خارج النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، بينما لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر.

*** أدوات الاتساق الإحالية:**

وتنقسم إلى ثلاثة هي:

- **الضمائر:** «تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... إلخ وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم... إلخ.

إذا نظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة لخارج النص بشكل منطقي، ولا تصبح إحالة داخل النص، أي اتساقية، الا في كلام مستشهد به، أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي».[1]

- **أسماء الاشارة:**

«تسهم أسماء الاشارة مثلها مثل الضمائر في التماسك النصي وربط أجزاء الخطاب بعضها ببعض، والإحالة التي تقوم بها أسماء الاشارة قد تكون إلى نص سابق أو نص لاحق، أي أنها قد تكون إحالة قبلية، وقد تكون بعدية، وكل يسهم في اتساق النص وتماسكه»[2].

- **أدوات المقارنة:**

«وهي النوع الثالث من أدوات الاتساق الإحالية وتنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر مثل:same، والتشابه تستعمل عناصر مثل:similar والاختلاف باستعمال عناصر مثل: otherwise, other وإلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل:more، وكيفية مثل: (أجمل من، جميل من...) وأما من منظور الاتساق

---

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص18.

[2]- زاهر مرهون خصيف الداوي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار الجرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431ه-2010م، ص104.

فهي تختلف عن الضمائر وأسماء الاشارة في كونها نصية وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة في وظيفة اتساقية»[1].

ومن هذا المنطلق نرى أن كل من أدوات الاتساق الإحالية، تساعد على الربط بين أجزاء النص بعضها ببعض وتقوم بالتمييز بين أدوار الكلام وعليه فإن الأدوات الإحالية لا تختلف عن بعضها من منظور الاتساق، لأنهما يشكلان معا ركيزة أساسية في بناء النص والترابط بين عباراته.

وفيما يأتي رصد لأدوات الاتساق الإحالية الواردة في مواضيع من كتاب الرسالة للشافعي:

أ/ الضمائر:

جدول رقم 3: يمثل ضمائر الإحالة في كتاب الرسالة

الضمير	نوع الضمير	العناصر المحلية	المحال عليها	نوع الإحالة	الصفحة
هم	مستتر	كفروا	الكفار	مقامية	09
الهاء	متصل	نعمه	الله	بعدية	09
هو	منفصل	هو	الله	بعدية	109
أنا	مستتر	أزلفت	عم الرسول	بعدية	10
هما	متصل	أحدهما	الناس	بعدية	10
الهاء	متصل	أحكامه	الكتاب	بعدية	10
هم	متصل	كفرهم	كفار	مقامية	11
الهاء	متصل	غيره	الله تعالى	بعدية	11
هم	متصل	عنهم	صنف من الكفار	مقامية	12
الهاء	متصل	قوله وعمله	الانسان	مقامية	14
الهاء	متصل	فانه	الله	قبلية	14
الهاء	متصل	فيها	مكه	بعدية	15
نحن	مستتر	نبينا	المؤمنين	مقامية	18

[1]– محمد خطابي: مرجع سابق، ص19.

الهاء	متصل	أمره	قيام الليل	قبلية	114
الهاء	متصل	اليه	طاوس	قبلية	143
هو	منفصل	هو	رمضان	مقامية	267
الهاء	متصل	فرضه	رمضان	بعدية	268

نجد الشافعي في كتابه قد مزج بين الضمير المستتر الغائب «هم»، الضمير المتصل «هم» ذلك من أجل الربط ما في داخل النص بخارجه، ومثال ذلك قوله: «خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون»، يتحدث الشافعي هنا عن قدر الله عز وجل والمعجزات التي تمثلت في خلق السماوات والأرض، ورغم ذلك لا يعدلون عن كفرهم، لم يذكر لفظة « الكفار» في النص، وإنّما أحالنا إلى الضمير المستتر تقديره «هم» في جملة كفروا والضمير المتصل «هم» في لفظة «ربهم»، ونوع الإحالة في جملة« كفروا» إحالة مقامية لأنه لم يذكر الكفار با أحال اليهم بالضمير «هم».

ولجأ أيضا إلى ضمائر المتكلم (أنا، نحن...) ومثال ذلك قوله: «و أستغفره لما أزلفت وما أخرت»، يتحدث هنا عن استغفاره للذنوب التي قدمها وأخرها، وقد أحيل إلى نفسه باستعمل تاء المتكلم، في لفظتي «أزلفت وأخرت» ونلاحظ هنا إحالة نصية قبلية حيث المشار اليه هو الشافعي موجود في محيط النص وسبق ذكره في بداية نص الكتاب.

استعمل أيضا الضمير المنفصل «هو» في التراكيب (هو الله، هو رمضان...) لتشير إلى عنصر بعدها أو قبلها يكون داخل النص فقد مزج بين الضمائر لربط بين أجزاء النص والحفاظ على اتساقه، فهي تفسح المجال للقارئ بتأويل المعنى وفهم المحيل إليه.

- أسماء الإشارة:

جدول رقم 4:يمثل أسماء الإشارة في كتاب الرسالة

نوع الضمير	العناصر المحلية	المحال عليها	نوع الإحالة	الصفحة
اِسم إشارة	أولئك	العرب	مقامية	10
اِسم إشارة	هذا	صنف من	قبلية	10

		الكفار		
اِسم إشارة	هذا	الموضع	قبلية	40
اِسم إشارة	هذه	الآية	قبيلية	26
اِسم إشارة	هذين	العددين	قبلية	28
اِسم إشارة	هذا	كتابنا	بعدية	32
اِسم إشارة	ذلك	فرائض	قبلية	22
اِسم إشارة	أولئك	العرب	قبلية	10
اِسم إشارة	هذان	الوجهان	قبلية	29
اِسم إشارة	هذا	دليل	قبلية	148
اِسم إشارة	هذه	الأحاديث	قبلية	179
اِسم إشارة	تلك	المواقيت	قبلية	180

اعتمد الشافعي أسماء الإشارة في كتابه، والمتمثلة في: (هذا، هذه، هذين، هذان....) فـــ "هذا" استعملها دلالةً على الكفار والمؤمنين، ودالة أيضا على مواضع عدة، نذكر أمثلة على ذلك نحو قوله: «فأولئك العرب» هنا استعمل اسم الإشارة «أولئك» للإشارة إلى العرب الذين عبدوا غيره.

لقد تنوعت أسماء الإشارة في كتاب الشافعي، وساهمت في تحقيق تماسك داخل النص واتساقه مما يسهل على المتلقي فهم النص، فالإحالة هنا وردت نصية بنوعيها أكثر من المقامية التى كانت أقل تواجد.

- أدوات المقارنة:

جدول رقم 5: يمثل أدوات المقارنة في كتابة الرسالة

نوع الضمير	العناصر المحلية	المحال عليها	نوع الإحالة	الصفحة
اسم التفضيل	أفضل	الرسول	بعدية	16
اسم التفضيل	أكثر	الرسول	بعدية	16
اسم التفضيل	المفضل	محمد	بعدية	12

أداة التشبيه	مثل	الوضوء	بعدية	156
اسم التفضيلا	أقل	الوضوء	بعدية	156
أداة التشبيه	مثل	الذهب	قبلية	174
أداة التشبيه	مثل	النوافل	بعدية	178
أداة التشبيه	كما	الصلاة	قبلية	181
اسم تفضيل	أكثرر	الياقوت	بعدية	194

احتواء أيضا كتاب الرسالة على ادوات مقارنة، وكان لها دور فعال في اتساق النص، فقد اعتمد عليها لأنه لجأ للمقارنة في بعض الاشياء، نجده استخدم اسم تفضيل (أكثر، أقل...)، وأيضا اداة التشبيه(مثل، الكاف...)، ومنه فإن أدوات المقارنة لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في تحقيق تماسك النص.

لقد اسهمت الأحالة بأنواعها في تحقيق تماسك النص والربط بين أجزائه، فهي تربط النص بمرجعه الذي وجد فيه، وتجدر بنا الإشارة إلى أن الإحالة النصية أكثر تواجد من الإحالة المقامية في كتاب الشافعي لأن العنصر المشار إليه اكثر تواجد في النص مقارنة بالمقام الخاجي.

*** الاستبدال:**

الاستبدال من عناصر الاتساق، وهو أهم المواضيع التي شغلت بال الباحثين، وقد أورد أحمد عفيفي تعريف هاليداي ورقية حسن أنه: «عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لا بد أن نتكلم عن الإستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة»[1].

*** أنواع الاستبدال:**

- استبدال اسمي(nominal substitution):

تعبر عنه الكلمات(واحد، نفس، ذات) وفي الإنجليزية (ONE-COSE-SAME) فتحل محل الاسم أو العبارة الإسمية (NOM PHRARE).

- استبدال الفعلي(verbalsubstitution):

[1]- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123.

يعبر عنه بالفعل البديل/ الكنائي (فعل) ويقابل في الانجليزية (do)، حيث يأتي إضمارًا لفعل أو لحدث معين أو عبارة فعلية ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل/العبارة الفعلية الأكثر تحديدا.

- استبدال الجملي (causal substitution):

هذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً لكلمة داخل الجملة، ولكن لجملة بكاملها، وفي هذه الحال أولاً جملة الإستبدال، ثم تقع الكلمة المستبدله خارج حدود الجملة مثل: الكلمات(هذا، ذلك)[1].

وتأسيسا على ذلك فإن الاستبدال يعتبر عنصرًا مهمًا في تماسك النص، فهو يعمل على اختصاره، ويسهل الربط بين جمل النص، إذ إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر يسهم في الاتساق والترابط بين الجمل.

فيما يلي سوف نقدم نماذج لبعض الاستبدالات الواردة في كتاب الرسالة لإمام الشافعي:

أ/ استبدال جملي:

جدول رقم 6: الاستبدال الجملي في كتاب الرسالة

المستبدل	المستبدل به	نوعه	الصفحة
ولعل من قال:إن في القرآن غير لسان العرب.	قبل ذلك منه	استبدال جملي	40
...بأن كتابه عربي، في كل آية ذكرناها.	أكد ذلك بأن نفى عنه	جملي	42
أمر به من تسبيح وتشهيد.	وغير ذلك (سنن)	جملي	47
فإذا كانت السنَّة كما وُصفت.	لا شبه لها من قول...	جملي	48
ولا تؤثر السنَّة التي نسختها؟	فلا يحتمل هذا	جملي	109

[1]- عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص114-115.

...إذا كانت السنَّة مبنيةً...	فهي كذلك	جملي	104
...ولا يحكون بعض ما يحتاج إليه من الحديث...	وأولاه أن يحكى من ذلك	جملي	149
...الله بالطاعة...	...ترى ذلك	جملي	80

ب/استبدال اسمي:

جدول رقم 7:يمثل الاستبدال الاسمي في كتاب الرسالة

المستبدل	المستبدل به	نوعه	الصفحة
أحدهما	الآخر	اسمي	91
سنته	اخرى	اسمي	104
فرائض	أخرى	اسمي	106
الأخرى	الآية	اسمي	148
ذهب	أحدهما	اسمي	174
الآخر	ورق	اسمي	174

ج/ استبدال فعلي:

جدول رقم 8:يمثل الاستبدال الفعلي في كتاب الرسالة

المستبدل	الصفحة	المستبدل به	الصفحة	نوعه
أرسل	12	بعث	45	فعلي
يعلم	19	يعرف	63	فعلي
أحكم	22	فرض	24	فعلي
يولوا	34	يتوجهوا	38	فعلي

نلاحظ أن مواضيع الاستبدال في كتاب الرسالة كثيرة من خلال أنواعه، فقد اعتمد ألفاظ«أخر، أخرى، أحدهما» في نوع الاستبدال الاسمي، وأمثلة ذلك نجد قوله: «...كتاب

الله وجهان: احدهما... والآخر...» فهنا استبدال لفظة «أحدهما» بـــ «آخر» لتعوضها في تركيب، وعدم تكرار الألفاظ مع مرعاة المعنى.

ونجد ايضا الاستبدال الفعلي، فقد استبدل الفعل «أرسل» بالفعل «بعث»، فالشافعي استخدم هذين الفعلين، لجذب القارئ إلى أهمية الموضوع والذي يتحدث عن بعث خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم، غير أن الاستبدال في الكتاب لم يستخدم كثيرًا لأنّ الشافعي قد ذكر الأحداث والأحكام التي حث عليها الله ونبيه، إلاّ أنّ هذا الاستبدال بأنواعه قد ساهم في اتساق النص وفهمه وحافظ على معناه، ووظف أيضا الاستبدال الجملي وحسب ماقدمناه سابقًا يلحظ أنه اكثر تواجدًا عكس الاسمي والفعلي، فالإمام الشافعي لم يلجأ إلى إعادة الجملة بل إكتفى بالإشارة إليها بأسماء إشارية تحيل إلينا بالجملة التي سبقتها.

*** الحذف:**

لقد تعددت التسميات والتعريفات حول هذه الظاهرة، التي تعد من الظواهر الهامة والموجودة تقريبا في جميع اللغات حيث نجد دي بوجراند سماه «بالمبنى العدمي»[1].وعرفه أنّه:« استبعادًا للعبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أنّ يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بواسطة الناقصة».[2]

ويحدد كل من الباحثان هاليداي ورقية حسن الحذف بأنه:«علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية».[3]

الحذف هو التخلي عن عنصر في النص واستبعاده، وهذا الحذف لا يحل محله أي شيء، والدور المتلقي فهم النص وملء مكان المحذوف بما يقتضيه الكلام، كي لا يوصف

---

[1]– روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تج: تمام حسان، علام الكتب، القاهرة، ط1، 1418ه–1998م، ص340.

[2]– روبرت دي بوجراند: المرجع نفسه، ص401.

[3]– محمد خطابي : لسانيات النص، ص21، نقلاً عن : هاليداي ورقية حسن : cohesion in Englis، ١٩٧٦، ص٠١.

النص بالركاكة والضعف في الألفاظ مع مراعاة حفظ المعنى الصحيح، فهو علاقة داخل النص، يؤدي ذلك إلى تحقيق اتساق النص وترابطه.

أنواعه:

- **الحذف الاسمي(Nominal Ellipis):**

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

- **الحذف الفعلي(Verbe Ellipis):**

ويقصد به أن المحذوف يكون عنصرًا فعليًا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير أنوي السفر.

- **الحذف داخل ما يشبه الجملة (ClausalEllipis):**

مثل: كم ثمن هذا القميص خمسة جنهيات[1].

سوف نقدم فيما يلي نماذج عن الحذف في كتاب الرسالة لشافعي:

جدول رقم 9: يمثل الحذف في كتاب الرسالة

الجملة	المحذوف	التقدير	نوعه	الصفحة
فيقال: من العرب	الرجل	فيقال: الرجل من العرب	اسمي	14
وصلى عليه في الأولين والآخرين	المؤمنين	وصلى عليه المؤمنين...	اسمي	14
وقد يكون ثلاثين وتسعا وعشرين	صوم	صوم ثلاثين وتسعا وعشرين	اسمي	28
إلاّ في بعض الخوف	يحل	يحل في بعض الخوف	فعلي	122
فأعتقهم عند الموت	رسول الله	اعتقهم رسول عند الموت	اسمي	143

[1]– أحمد عفيفي: نحو النص، ص128.

حفظ صومه	رمضان	حفظ صوم رمضان	اسمي	108
أمر به من أدخل	مسح	أمر بمسح من أدخل	فعلي	66
قال: وأين يخالفها؟	الشهادات	أين يخالف الشهادات؟	اسمي	373
كانوا يذهبون	العرب	كان العرب يذهبون	اسمي	293
قلت: نعم	أجد	قلت: نعم، أجد	فعلي	301
قاسوا بعض...	أهل العلم	قاس أهل العلم بعض...	اسمي	531
قال: أجل	رأيت ما احتجت...	أجل، رأيت ما احتجت...	جملي	537
قال: فأذكره	الخبر	أذكر الخبر	اسمي	538

لقد لجأ الإمام الشافعي في كتابه «الرسالة» إلى ظاهرة الحذف، الذي يعد وسيلة من وسائل التماسك والترابط، وذلك بغية جعل النص متماسك ومؤثر لدى القارئ، فهو يساهم في تحقيق الترابط النصي.

وقد وظفه الشافعي بأنواعه في كتاب الرسالة وساهم ذلك في اتساقه، ونجده استعمل الحذف الاسمي وأمثلة ذلك قوله:«فخلق لهم العلامات» ؛ أي أنّ الله خلق للمؤمنين علامات، حذف «الفاعل» وترك ضمير يدل عليه وهو الضمير «هم»، فهنا الشافعي حذف الفاعل من أجل استنتاج المتلقي للمحذوف، من أجل جعل النص وحدة مترابطة، وملاحظ في كتاب الشافعي أن الحذف الاسمي متواجد بكثرة، حيث أن الفاعل محذوف غالبا وتقديره يكون ضمير الغائب.

هذا بخصوص الحذف الاسمي، أمّا الحذف الفعلي والجملي فهما أقل تواجد، لأن الإمام الشافعي قد بين الأفعال التي يقوم بها المؤمنين والتي أمر بها الله تعالى، غير أننا نجده استعملها في بعض العبارات، وأمثلة ذلك:« فكل شيء من سماء وأرض...وغير ذلك: فالله خلقه».

هنا يعتمد الشافعي على الحذف الفعلي للفت انتباه، حذف الفعل «خلق» وقد وقع بعد الجملة والتقدير في هذا السياق هو« خلق الله لكل شيء من سماء وأرض...».

فالشافعي قد مزج بين الحذف الفعلي والاسمي، حيث حذف الفعل «خلق» ولفظ الجلالة «الله» مما حقق ربط بين فقرات الكتاب وجعل النص متماسك ومترابط.

- الوصل والربط:

بعد تعرفنا على كل من الاستبدال والحذف، سنحاول التعرف على الوصل الذي يختلف عنهما، فقد عرفه الباحثين **هاليداي** و **رقية حسن** بأنه:« تحديد للطريق التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، معنى هذا أن النص عبارة عن جمل متتالية متعاقبة خطيًا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني»[1].

وعليه فإنّ الوصل هو الربط بين جملتين في النص باستعمال أدوات الربط المتنوعة للحفاظ على تماسك النص واتساقه مع الحفاظ على المعنى وإيضاحه فالوصل يساعد على الربط بين أجزاءه من الناحية اللغوية.

أنواعه:

- **الوصل الإضافي:** يتم بواسطة الأداتين«**أو**» و «**الواو**» و يندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل.
- **الوصل العكسي:**فإنه بواسطة أدوات مثل:**(but,yet)** وغيرها، وبتعابير مثل: **(Nevertheless,however)**... إلاّ أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هي :**yet**.
- **الوصل السببي:** يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل**(Therefore,hence)**...وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.

[1]-محمد خطابي : لسانيات النص ، ص22-23.

- **الوصل الزمني:** علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيًا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو: **Then**.[1]

*** صور هذا الربط:**

– **مطلق الجمع:** ويربط بين صورتين حيث يوجد اتحاد أوتشابه بينهما يمكن استخدام **(الواو، أيضا، بالإضافة إلى، علاوة على هذا).**

– **التخيير:** ويربط بين صورتين تكون محتوياتها متماثلة وصادقة غير أن الاختيار لا بد أن يقع على محتوى واحد، في هذه الحالة يمكن استخدام أو مثلا.

– **الاستدراك:** ويربط الاستدراك على سبيل السبب بين صورتين من الصور المعلومات، بينهما علاقة تعارض، ويمكن استخدام **(لكن، بل، مع، ذلك).**

– **التفريغ:** ويشير إلى العلاقة بين صورتين بينهما حالة تدرج أي أن تحقق وحدة منهما يتوقف على حدوث أخرى ويستخدم لذلك **(لأن، مادام، من حيث، ولهذا، بناء على هذا، ومن ثم، وهكذا).**[2]

فيما يلي رصد لبعض نماذج ربط والوصل في كتاب الرسالة لشافعي:

جدول رقم 10: يمثل الربط في كتاب الرسالة

الربط	نوعه	الصفحة
أن الصلاة قائمة إذ أطاقها المصلى	سببي	255
لا دلالة فيها على ناسخ ومنسوخ ش	إضافي	259
لكن كيف صرت إلى اختيار الحديث	استدراكي	276
فلما بلغ الكتاب أجله، فحق قضاء الله بإظهار دينه	زمني	12
أو يدافع بها عن نفسه، أو إلى ولده أو والده	إضافي	391
فيقول شهادته، لأنه لا ظنة ظاهرة	سببي	391

[1]– محمد خطابي : لسانيات النص، ص23، 24.

[2]– أحمد عفيفي: نحو النص، ص129.

ولا يحدثوا أيضا مثل هذا	إضافي	408
إلاّ عن علم	سببي	408
حتى نلقى رسول الله، مع قربه منا	استدراكي	410
فيمن بعده، ممن لا يمكنه	زمني	413
لأن عليهم أن يدعوا...	سببي	417
والقاضي واحد، والأمير واحد، والإمام	إضافي	419
لأن الأثمان في كل مال المسلم إلا الديات	سببي	527

لقد تجلت أداة الربط **(الواو)** في كتاب الشافعي بكثرة، أراد من خلالها الربط بين أجزاء كتابه، ونجدها في عدة جمل نذكر منها : «الدلالة فيها على ناسخ ومنسوخ» حيث ربط بين الكلمتين بأداة عطف وهي **الواو** وهنا وصل إضافي، كما نجده قد تفرع إلى أنواع أخرى للربط، وأمثلة ذلك قوله: «...وما بين سواها من الصلوات، لكن هكذا...» اعتمد في هذه الجملة على الأداة **لكن** لربط بين جملتين، وهي في موقعها تفيد الاستدراك ومنه نوع الربط هو استدراكي.

تجسد أيضا ربط السببي في كتاب الرسالة، حيث أن الأمام الشافعي قدم أسباب على كل نتيجة يتوصل إليه مع تقديم دليل شرعي من القرآن أو السنة، إذ أن كل وسيلة من وسائل الربط ساهمت في ربط بين كلمات والجمل النص وجعلته متماسك من حيث الجذر اللغوي وتركيب، برغم من اختلاف الفصول وعناوين الكتاب، وربط بالأداة كان أكثر تواجد من الوسائل الأخرى، فهي من الظواهر التركيبة التي تؤكد العلاقة بين الكلمات ليكون النص مترابط ومتناسق مع أجزاء.

2-3. الربط الصوتي:

لقد تطورت تعريفات حول المعايير النصية، وساهموا علماء اللغة بدراسة هذه الوسائل، من ربط معجمي، نحوي وصوتي الذي يتكون من سجع وجناس، حيث صرح بهما كل من هاليداي ورقية حسن بأنهما روابط صوتية تساهم في تماسك النص.

*** السجع:**

وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقرتين، وينقسم إلى نوعين:

أ-**السجع المرصع:** وهو قائم على المماثلة المعقودة بين كلمتين أو أكثر في الوزن والتقفية.

ب-**السجع المطرف:** وهو قائم على المماثلة في التقفية فقط مع الاختلاف في الوزن.[1]

وسنحاول فيما يلي تقديم بعض النماذج عن السجع الواردة في كتاب الرسالة للشافعي:

جدول رقم 11: يمثل السجع في كتاب الرسالة

السجع	نوعه	الصفحة
القائد إلى خيرها، والهادي إلى رشدها.	مرصع	17
وأطول أعماراً، وأحمد آثاراً.	مطرف	18
لأن الحاكم بينهم رسول الله، وإذا سلموا لحكم رسول الله.	مرصع	84
وشهد به لنفسه، ونحن نشهد له به.	مطرف	87
فأحسن صلاتها، كما كان يصليها في وقتها.	مطرف	181
...الأموال دون بعض، أن زكاة في بعض الأموال دون بعض.	مرصع	187
يصلي الإمام جالسا، ومن خلفه الأصحاء قائما	مطرف	255
...شيء غيره، ... يخالف أمره.	مطرف	330
إلاّ مثلاً بمثل، فلما... أبداً مثلاً بمثل.	مرصع	334
... تخلف عنه من المأثم، ... مطلق فيه الإثم	مطرف	366
ويشهد الجنائز بعضهم، ومجاهد ويرد السلام بعضهم	مرصع	368
سنة رسول الله لا تعزب عن عامتهم، وقد تعزب عن	مرصع	472

[1]- سالم بن محمد المنظري: الترابط النصي في الخطاب السياسي، بيت الغشام لنشر والتوزيع وترجمة، عمان ، ط1، 2015، ص136.

بعضهم.		
في بدنه ولا لفظه، وإنّما علامة صدقه بما يختبر من حاله في نفسه.	مطرف	493
فكانت لا حلالا مالم يعلم، وعليه حرام حين علم.	مطرف	500
وعليه في ذلك بلوغ غاية جهده، والإنصاف من نفسه.	مطرف	511
...دون عاقلته...خطأ فعلى عاقلته.	مرصع	529
ونحن نحيط أن لبن الإبل والغنم يختلف، وألبان كلواحد منهما يختلف.	مرصع	563
الأقراء أنها أوقات، والأوقات في هذا علامات تمر على المطلقات.	مرصع	563
...بحيضة فبالطاهر، ... برئت من الحبل في الطهر.	مطرف	572

إنّ السجع من المحسنات البديعية التي ساعدت على تماسك النص، والسجع له دور فعال في إنتاج النص وسهولة قراءته عند احادث صوت منتظم في توافق آخر الكلمات.

وظف الشافعي السجع في كتابه، وساعد ذلك في تركيب جمل النص وتوافقها مع بعضها البعض، فاعتمد على السجع المطرف والذي تمثل في قوله: «القائد إلى خيرها، والهادي إلى رشدها»، بحيث توافق حروف آخر لفظتين، الأولى التي تمثلت في حرف الجر «**إلى**» واستلمها في كلا الجملتين، وأيضا آخر حرفين في لفظة نهاية كل جملة وهما «**الهاء**» و«**الألف**».

واعتمد سجع المرصع في قوله:«...الأموال دون بعض، أن الزكاة في بعض الأموال دون بعض»، نلاحظ أنه استعمل ثلاث مفردات وهي **(الأموال، دون، بعض)** في كلا الجملتين، وساعد ذلك في اتساق النص وترابطه، ويعتبر السجع وسيلة لإقناع المتلقي من صحة كلام ووضوحه.

*** الجناس:**

عرفه أبو هلال العسكري بأنه:« هو أن يورد المتكلم –في الكلام القصير نحو البيت من الشعر، والجزء من الرسالة أو الخطبة – كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها»[1]، هو تشابه كلمتين في اللفظ، وهو نوعان تام وناقص.

- **الجناس تام:** وهو عدم تفاوت اللفظين المتجانسين في اللفظ، حيث يتفقان في عدد الحروف وأنواعها وهيئاتها وترتيبها.
- **الجناس ناقص:** وهو تفاوت اللفظتين المتجانسين في واحد أو أكثر من الجوانب الأربعة السابقة ويجب ألاّ يكون بأكثر من حرف في اختلاف[2].

يساعد الجناس في كتابة النص، يعطي نغمًا موسيقيًا في تشكيل البنية الإيقاعية له، ويربط بين الوحدات المختلفة من خلال تشابه الألفاظ في الحروف، بغية جعل القارئ متلهفاً لقراءة النص، سوف نقدم نموذج عن الجناس في مواضع من كتاب الرسالة لشافعي:

جدول رقم 12:يمثل الجناس في كتاب الرسالة

الجناس	نوعه	صفحة
خَلَقَ/خَلْق	تام	7–110
أرسل / مرسل	ناقص	12
يذكرهم/ يخبرهم	ناقص	11
أمرهم/ عليهم	ناقص	80
اليدين /القدمين	ناقص	66
الولد / الوالد	ناقص	519
ثمر /تمر	ناقص	523
تَمْرُ/ تَمُرّ	تام	523–563
الأوقات/ المطلقات	ناقص	563

[1]– كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص32. ، نقلا عن : محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس –لبنان، ط1، 2003، ص114.

[2]– سالم بن محمد المنظري: الترابط النصي في الخطاب السياسي، ص138.

يعد الجناس من الصور البديعية المهمة التي يعتمد عليه الشاعر في كتابة قصائده، فالجناس موجود بكثرة في الأبيات الشعرية عكس النص النثري وهذا ما يدل أن الشافعي لم يستعمله في نصه النثري، إذ نجده قليل تواجد عنده، واعتمد عليه في بعض المواضع مثل: أرسل /مرسل، فهنا اللفظة الأولى تدل على الفعل واللفظة الثانية تدل على الفاعل، ونلاحظ اختلاف في الحرف الأول وتوافق بين الحروف الوسطى والأخيرة هنا نوع الجناس ناقص، وقد استخدم الشافعي اللفظتين لتشابههما في الأحرف الأخيرة، حيث أدى هذا إلى دلالة جمالية وإيقاعية في النص، من حيث عدد الحروف وترتيبها، كما نجد النوع ثاني وهو جناس تام في لفظتين :« خَلَقَ، خَلْقٍ» لفظة الأولى تدل على الفعل، وهو خلق الله لسنوات والأرض وثانية تدل على عباد الله الذين خلقهم الله عز وجل، هنا توافق الحروف واختلاف الحركات غير أنه زاد نغما موسيقيا في النص.

وتأسيسًا على ذلك يمكن القول أن الجناس له خاصية تميزه عن باقي وسائل الاتساق، كما ذكرنا سابقا انه متواجد في نصوص الشعرية، فهو يحقق الإيقاع الموسيقي والتماسك النص وترابطه.

*** الوزن والقافية:**

الشعر مستوى مخصوص من مستويات اللغة، ولقد كان اهتمام الشعراء القدامى على عنصرين أساسيين في الشعر، ذلك أنه لا يعتبر شعراً من دونهما وهما الوزن والقافية.

- الوزن:

يعتبر الوزن ركن الأساسي من الأركان التي يقوم عليها بناء الشعر، ويقرن في العروض كل بيت بوزنه.

ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب والأوتاد[1]، وتعاقب الحركة يشكل الأسباب والأوتاد التي تشكل منها التفاعيل التي تكون البيت الشعري[2].

---

[1]- مصطفى حركات: أوزان الشعر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1418ه-1998م، ص7.

[2]- رمضان الصباغ : في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002، ص171.

وعليه فإن الوزن يمنح القصيدة روحها ويجعل أجزائها متناسقة مع بعضها البعض، فهو أعظم أركان الشعر فهو ليس شيء زاد في الشعر يمكن الاستغناء عنه.

- القافية:

وهي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر بيت من أبيات القصدة، وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى سكن سبقه مع الحرف المتحرك[1].

وترتبط القافية بالمعنى الذي يحاكيه الوزن بالصوت، خاصة إنّ القافية مركز ثقل مهم في البيت فهي حوافر الشعر ومواقفه[2].

ومن خلال ما سبق نجد أن القافية هي آخر ما يقع في البيت فهي تعتبر ركن مهم في البيت الشعري ويلتزمها الشاعر، فهي بمثابة صوت ثاني له.

ومن هذه التعريفات نستنتج أن الوزن والقافية من خصائص الشعر، وليس من خصائص النثر لأن الشافعي لم يتناول في كتابه الشعر، وبما أنّ كل من الوزن والقافية لا نحتاجهما في دراسة النثر فلا داعي لتفصيل وتغمق فيهما.

ومن خلال ما قدمناه في هذا الفصل نلاحظ أن الإمام الشافعي، قد اعتمد في كتابه "**الرسالة**" مظاهر الاتساق المتنوعة والتي ساعدت بدورها في ترابط بين أجزائه واتساقه.

---

[1]- محمد علي هاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق-بيروت، ط١، ١٤١٦ه-1991م، ص135.

[2]- رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، ص176.

الفصل الثاني: الانسجام

أولا: الانسجام

ثانيا: الربط بين القضايا

ثالثا: موضوع الخطاب

أولاً: الانسجام

أ.لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ مادة (س، ج، م) تدل على معاني كثيرة أهمها:

سَجَمَتِ العين، والسحابة تَسْجِمُه، سَجْماً وسُجُوماً، وهو قطران الدمع وسيلانه وكذلك الساجِم من المطر.

والعرب تقول : دَمْعٌ ساجِمٌ، ودمع مَسْجوم سَجَمَتْه العين سجماً، وانسَجَمَ الماءُ فهو انْسَجَمَ أي انصب. وَسَجَّمتِ السحابة مطرها تَسْجَيماً[1]. وأبرز معاني هذه المادة يدور حول القطران، السيلان والانصباب.

ب. اصطلاحا:

إذا كان اتساق النص يعتمد على متتالية من الجمل تربط بينها أدوات ووسائل لغوية تكشف عنها «**خطية النص**»، فإنّ الانسجام يعتمد على الاتساق **Cohésion** وجواهر أخرى غير خطية[2].

وسماه أيضا "تمام حسان" الانسجام بالمصطلح «**الالتحام**» وهو يتطلب من الإجراءات تنشط بيه عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوع والموقف، السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع معرفة السابقة بالعالم»[3]

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، م7، 131.

[2]– ليندا قياس: لسانيات النص، ١٣٨.

[3]– دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء، ص103.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الاتساق يعتمد على جمل متتالية، وظواهر خطية بينما الانسجام يعتمد على الاتساق وظواهر أخرى غير خطية، ومنه نجد أن العلاقة بين الاتساق والانسجام علاقة متكاملة.

بينما تمام حسان عرفه بالالتزام وقال لابد من معرفة لإيجاد ترابط من خلال تفاعل المعلومات، فهو عملية فعلية يقوم بها المتلقي لملء فرغات داخل النص.

ثانيا: الربط بين القضايا

أُخَذّ مفهوم «**القضية**» من مجال الفلسفة والمنطق، واستخدم بالمعنى العام في دراسات الخطاب للإشارة إلى الوحدة الأدنى للمعنى. تتكون القضية من خبر يعد النواة، وموضوع أو أكثر يرتبط بذلك النواة، ويقوم التحليل القضوى النص على التركيز على العلاقات بين القضايا، وإذا كانت القضايا هي لبنات الخطاب، فإنّ البحث في علاقات الخطاب يتعلق بتلك الروابط بين هذه البنات، حيث يكشف الربط بين الجمل عن الطريقة التي تدرك بها العلاقات الدلالية التحتية في الخطاب[1].

ان القضية أداة في تكوين الخطاب عن طريق الروابط، فيقوم الخطاب من خلالها التركيز على العلاقات بين القضية، فيكون الخبر نواتها وموضوع يرتبط بذلك النواة.

وربط بين القضايا يشتمل على نوعين :علاقة تجمعية و علاقة سببية

- **علاقة بالإضافة(تجميعية)**: تعبر عنها أدوات العطف مثل (واو– عاطف إضافي، لكن– عاطف مقابل، أو– عاطف فصل) أو ما يعادل في هذه الكلمات[2].

فيما يلي نماذج مختارة من كتاب الرسالة للإمام الشافعي عن الربط بين القضايا علاقة بالإضافة:

---

[1]– عزة شبل: علم لغة النص، ص187.

[2]– مرجع نفسه، ص188.

جدول رقم (1): يمثل علاقة تجميعية في كتاب الرسالة

النموذج	العلاقة	أداة الربط	الصفحة
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور.	تجميعية	الواو	07
فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت، فلنا بها عنا مكره فيهما وفي واحد منهما	تجمعية	أو عاطف	17
فالعلم يُحيط – إن شاء الله – أنّ النّاس كلّهم لم يحضروا عَرَفَة في زمان رسول الله، ورسول الله المخاطب بهذا ومن معه، ولكنّ صحيحا من كلام العرب...	تجميعية	الواو – لكن	61
ويسنّ السنّة ثم ينسخها بسنّته، ولم يَدَع أن يبيّن كلّما نسخ من سنّته بسنّته، ولكن ربّما ذهب على الذي سمع من رسول الله بعض علم النسخ او علم المنسوخ.	تجميعية	الواو–لكن–أو	214–215
إذا خالف الله بينها وبين ماسوها من الصلوات، ولكن كيف صرت إلى اختيار حديث ابن عباس عن النبي في التشهد وغيره ؟	تجميعية	لكن عاطف	276

استهل الشافعي كتابه **الرسالة** بالحمد وهذا حين قال :" الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل ظلمات والنور..." يحمد الله على نعمه والمتمثلة في السموات التي ينزل منها الخير على البشرية وهو المطر، والأرض التي نمشي عليها ويكون منها رزقنا وفيها تقام المساكن ويكون فيها العيش، كما حمده على الظلمات والنور لما فيهما من فوائد كثيرة منها: النوم ليلاً، وطلب الرزق نهاراً، ونجد في القول علاقه تجميعية، حيث ربط الشافعي بين قضيتين بحرف العطف **الواو**.

وفي موضع آخر قال:" فالعلم يحيط – إن شاء الله – أن الناس كلهم لم يحضروا عرفة في زمان رسول الله، ورسول الله المخاطب بهذا ومن معه، ولكن صحيحاً من كلام العرب يقال (أفيضوا من حيث أفاض الناس) يعني بعض الناس"، يتبين لنا من هذا السياق أنّ الشافعي فسرّ قول تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[1]، على أنّ المقصود ليس الناس جميعًا، لأنّ هؤلاء لم يفيضوا مع النبي وإنّما فئة منهم والبقية لم يحضروا لأسباب منها: لم يكونوا جميعًا في ملة واحدة بالإضافة لبعد المسافة، وهذا لا يفهم إلاّ من كلام العرب، وعليه فإنّ الغير المتمكن من لسان العرب يجد صعوبة في الوصول للمعنى المراد، وقد ربط في هذا القول بين القضايا النص بحرف العطف "**الواو**" و"**لكن**" مما يفيد بوجود علاقة تجميعية.

استنادا لما سبق نجد أن العلاقة بالإضافة في جمل متجاورة من النص وما جعلنا ندرج هذه النماذج اضمن العلاقة تجمعية هو وجود روابط العطف التي ربطت بين القضايا متتابعة، وهذا ما حقق انسجاما وتماسكا على مستوى النص، فليس هناك ما يحيل إلى وجود علاقة سببية من خلال النماذج التي قدمناه.

- **علاقة سببية:** وترتبط بالتبعية وتشمل سبعة أنماط هي:
- **السبب:** ويكون خارج مجال الاختيار(الإرادة)
- **المبرر(التفسير):** ويشير إلى جانب الاختيار(الإرادة)
- **الوسيلة:** وهي استخدام مقصود لتحقيق السبب
- **التتابع:** وهو نوع من التوعية
- **الغرض:** وهو تتابع اختياري
- **الشرط:** وهو سبب ضروري بتتابع
- **المسلمة:** وهي سبب أول مبرر لأي تتابع متوقع أن يحدث[2].

---

[1]– سورة البقرة، الآية: 199.

[2]– عزة شبل: علم لغة النص ، ص١٨٨.

سنرصد فيما يلي نماذج مختارة من كتاب الرسالة عن العلاقة سببية وأنماطها:

جدول رقم (2): يمثل نموذج عن العلاقة السببية من كتاب الرسالة

النموذج	العلاقة	النمط	الصفحة
فذكر الله أنّ على المتوفي عنهن العدة، وأنهن إذا بلغنها فلهن أن يفعلن في أنفسهن بالمعروف ولم يذكر شيئا تجتنبه في العدة.	سببية	شرط	209
فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت، فلنا بها حظا في دين ودنيا، أو دفع بها عنا مكره فيهما وفي واحد منهما، إلاّ ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها	سببية	شرط	17
وفيهما وفي (القرية الظالم أهلها) خصوص، لأن كل أهل القرية لم يكن ظالما.	سببية	مبرر	5
ولما كان هذا مضمونا على البائع بصفة يؤخذ بها عند محل الأجل: دل على أنه إنّما نهى عن بيع عين الشيء لسي في ملك البائع، والله أعلم.	سببية	غرض	340
قلت: هذا أصل في نفسه، فلا يكون قياسا على غيره، لأن القياس أضعف من الأصل	سببية	مبرر	372
فقال: فهل من حجة تفرق بين الخبر وشهادة سوى الاتباع؟ قلت: نعم، ما لا أعلم من أهل العلم فيه مخالفا قال: وماهو؟ قلت: العدل يكون جائز الشهادة في أمور، مردوده في أمور.	سببية	وسيلة	390
قيل: قد أحاط العلم أن النبي لا يأمر أحداً بحال أبداً أنّ يكذب على بني إسرائيل ولا على غير غيرهم، فإذا أباح الحديث عن بني إسرائيل فليس أن يقبلوا الكذب على بني إسرائيل أباح وإنّما أباح قبول ذلك عن من حدث به، ممن يجهل صدقه وكذبه.	سببية	مسلمة	398

ومن حدّث عن الكذب لم يبرّأ من الكذب، لأنّه يرى الكاذب في حديثه كاذبا.	سببية	مبرّر	399

وتأسيسا لما سبق نلاحظ أنّ الشافعي قد اعتمد على الربط بين القضايا في كتابه، وتنوّعت العلاقة السببية بأنماطها حيث تجلى ذلك في قول الشافعي: «فذكر الله أنّ على المتوفى عنهن العدة، وأنهن إذا بلغنها فلهن أنّ يفعلن في أنفسهن بالمعروف، ولم يذكر شيئًا تجنبها في العدة»، إنّ المُتأملَ في هذا السياق، يفهم من قول الشافعي أنّ الله تعالى اشترط على المرأة حين يتوفى زوجها، أنّ تمكث في بيتها مدة حددها الشرع بأربعة أشهر وعشرة أيام، فإذا انقضى هذا الأجل يحق للمرأة أن تفعل ما تشاء شريطة ألاّ تفوت حدود الله، وأثناء العدة لم يحرم عليها أي شيء، ولم يعمرها باجتناب أي فعل مادامت ملتزمة بحدود الشرع، ونجد في هذا القول علاقة سببية نمطها الشرط ودليل ذلك في إتمام العدة إذا بلغت.

كما يرد في قول الشافعي: «فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت، فلنا بها حظًا في دين ودنيا، أو دفع بها مكره، إلا كان محمد صلى الله عليه وسلم سببها»، بأن ما أصاب البشرية من خير في ديننا ودنينا وأنّ المكاره التي تدفع عنا دون أن يكون لنا يد في ذلك، إنّما يعود الفضل فيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، إذ بفضله خرج الناس من الظلمات إلى النور، هنا يتبين لنا أن العلاقة القائمة سببية نمطها السبب.

وفي موضع آخر يقول الشافعي: «وفيهما وفي (القرية الظالم أهلها) خصوص، لأن كل أهل القرية لم يكون ظالم»، يرى الشافعي هنا أنّ الله سبحانه وتعالى لم يتوجه لأهل القرية باللوم، وإنّما خص جماعة تمتاز بالظلم، وعليه فإن عذابه لا يكون شامل للجميع وإنّما لفئة معينة لا غير، في هذا السياق نجد علاقة سببية نمطها مبرر.

ونجد أيضا قوله: «ولما كان هذا مضمونًا على البائع بصفة يؤخذ بها عند محل الأجل، دل على أنّه إنّما نهى عن بيع عين الشيء لسي مللك البائع»، نفهم من خلال هذا القول أن البيع يكون بالحاضر وأن الله قد نهى عن بيع الغائب كالسمك في البحر أو غلال لم تنبت بعد، وبالتالي فإن الحضور يكون ضروري مما يعني أن البيع يكون يد بيد تسلم فيه سلعة التي يشترط فيها أصحابها التأجيل في الدفع، ويتم قبض الثمن وعليه فإن البائع

يشترط عليه أنّ يكون مالك لشيء موكل ببيعه، فإن لم يكن المرء كذلك فإن صفقة تكون فاسدة والعرض البائع عن بيع شيء ليس ملكه، هنا علاقة سببية نمطها السبب حيث يتمثل في النهي عن البيع بهذه الطريقة وتجنب الضرر.

ويضيف أيضا الشافعي علاقة سببية أخرى نمطها التفسير في قوله: «قلت هذا أصل في نفسه، فلا يكون قياسا على غيره، لأنّ القياس أضعف من الأصل»، هنا يوضح مسألة مهمة تتمثل في «أنّ القياس لا يمكن أنّ يكون بديل عن الأصل، وأنّ أي مسألة قياسية يتوجب النظر إليها وتعامل معها انطلقُا من الأصل، لأنّه من غير الجائز قياس القوي بالضعيف والأصل يمتاز بالقوة، وبالتالي يكون القياس أضعف، وفي هذا القول تبرير للأسباب التي تجعل القياس أضعف، مبرر كلامه بحجتين هما: «القياس أضعف من الأصل» هذا من جهة ومن جهة أخرى أنه لا يصلح أن يقاس عليه أمر ما أو حكم ما فهنا تعتبر علاقة سببية نمطها مبرر لأنه ربط بين القضايا واستعمل «لأن» ربط بينهما واعتمد عليها لي يبرر صحة كلامه.

إنّ الربط بين القضايا تساعد على انسجام النص فعلاقات بين الجمل ذات طبيعة دلالية تستند إلى معنى الجمل ويساعد ربط في فهم المقصود وعلى من يعود المعنى، كما أنّ أنماط العلاقة السببية تساعدنا على فهم نمط القضايا من خلال الروابط التي تجمع بينها.

تكلم أيضا في موضع آخر: «ومن حدث عن كذابٍ لم يبرأ عن الكذب، لأنه يرى الكذاب في حديثه كاذباً»، هنا يشير إلى أنّ الكذب في حد ذاته غير جائز، وبالتالي فإنّ من يُحدث عن كذاب وهو يعلم بكذبه يكون مثله ولا يختلف عنه، وهنا يتوضح لنا أنه يقبل من المتكلم كلامه المنقول مالم يكن على علم بكذب صاحب القول الأصلي، حيث نجد هنا علاقة سببية قائمة على نمط المبرر في قوله: «لأنه يرى الكاذب في حديثه كاذبًا».

يتبين لنا من خلال تحليلنا لهذه النماذج المذكورة أن الربط بين القضايا تساعد على انسجام النص فالعلاقات بين الجمل ذات طبيعة دلالية تستند إلى معنى الجمل ويساعد ربط في فهم المقصود وعلى من يعود المعنى، كما أنّ أنماط العلاقة السببية تساعدنا على فهم نمط القضايا من خلال الروابط التي تجمع بينها.

ثالثا: موضوع الخطاب

أ. مفهوم الخطاب (والبنية الكلّية)

يعد موضوع الخطاب هو الفكرة العامة للنص، وقد ذهب فان ديك إلى أن موضوع الخطاب يختزل وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتالية ككل، تلك هي وظيفته التي بواسطتها يصف انسجام الخطاب، وأن بنية كلية ما لمتتالية من الجمل هي تمثيل دلالي من نوع ما، بمعنى أنّ كلا من الموضوع والبنية الكلية تمثيل دلالي لقضية ما أو لمجموعة من القضايا أو لخطاب بأكمله[1].

وعليه يمكن أن نقول أنّ مفهوم موضع الخطاب والبنية الكلية لهما نفس المعنى، فالموضوع الخطاب يعتبر أداة إجرائية لانسجام الخطاب، وكل من موضوع الخطاب والبنية الكلية لهما نفس الوظيفة فكلاهما تمثيل دلالي لقضية أو مجموعة من القضايا.

كما نجد أيضا الباحثة عزة شبل ترى أنّ موضوع الخطاب هو الفكرة الأساسية باعتباره بؤرة الخطاب التي توحده، وتكون الفكرة العامة له، أو هو ما يدور حوله الخطاب، أو ما يقوله، أو ما يقدمه[2].

إنّ موضوع الخطاب يعد دلالة واضحة على ما يحتويه النص من مضمون فهو الفكرة العامة التي يدور حولها ويمكن من خلالها جذب القارئ إلى تطلع على النص.

ب. موضوع الخطاب والبنية الكلية في كتاب الرسالة لشافعي:

نجد كتاب الرسالة لشافعي يتمحور حول علم أصول الفقه «البيان اسم جامع لمعاني مجتمعة الأصول، متابعة الفروع»[3] وقد جاءت أبوابه التي جمعها الكتاب متعددة العناوين، إلاّ أنّها في نفس الفكرة والموضوع.

ولقد أسس الشافعي موضوع كتابه حول قضايا ومسائل تتعلق بالعام والخاص في الأحكام الشرعية ويتضح ذلك في قوله: البيان اسم جامع لمعالي مجتمعة الأصول، متابعة

---

[1]– محمد خطابي: لسانيات النص، ص42، 44.

[2]– عزة شبل: علم لغة النص، ص191.

[3]– الرسالة: الإمام الشافعي، ص21.

الفروع: فأقل ما في تلك المعاني المتشبعة: أنّها بيان لمن خاطب بها ممن نزل القرآن بلسانه، متقاربة الاستواء عنده وإذا كان بعضها أشد تأكيد بيان من بعض ومختلفة عند من يجهل لسان العرب»[1]، في هذا القول نلاحظ أن الشافعي افتتح قضيته الرئيسية تتمحور حول البيان، وذلك ما يتضح من خلال الموضوعات التي تناول فيها: معاني القرآن، حجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة...

نعلم أنّ موضوع الخطاب هو نفسه الفكرة التي يحملها نص ما، وهنا كانت فكرة كتاب "الرسالة للشافعي" هو البيان، وقد وضحنا لماذا اختارها، والبنية الكلية هي الفكرة العامة وقد كانت علم أصول الفقه.

ويكون دور الفكرة الرئيسية عن طريق فهم مضمون النص، بينما الفكرة العامة نتوصل إليها عن طريق البنية الكبرى والتي تعرف بالأفكار الجزئية، وقد طرحها الشافعي في كتابه هذا، حيث يحاول ابرازها للمتلقي.

فموضوع «الرسالة» كما قلنا سابقا هو استنباط الأحكام الشرعية العامة والخاصة أو بما يسمى علم أصول الفقه، وقد أقر موضوعه بعنوان الذي أُلِفَ بسبب (طلب من طرف عبد الرحمن بن مهدي)، ونجد أن العنوان لم يسهم بالقدر الكافي بخلق انسجام وترابط بين أجزائه، وبهذا لا يمكن للقارئ فهم فحوى موضوع الخطاب و بنيته الكلية وعلى غرار ذلك فبيته الكلية «علم أصول الفقه» أدت إلى تماسك بين وحدات النص الكبرى والصغرى.

وعليه أدت هذه البيّنات على اتساق مضمونه وانسجام روابط، ولكل يكمل آخر وكان كتاب الرسالة حافل بأدوات اتساق التي ساهمت في تماسك نصه وربط بين أجزائه.

[1]– الرسالة: الإمام الشافعي، ص21.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى جملة من النتائج يمكن إبرازها على النحو التالي:

- يعدّ النّص عددا من الجمل مرتبطة بعدّة علاقات.
- عرف النّص تعريفات عديدة ومع ذلك ليس هناك تعريف جامع له، لأنّ التعريفات تختلف باختلاف المدارس النصّية، كان هدفها الكشف عن المعايير التي تميز بين النّص واللانّص.
- النّصية تميز النّص على اللاّنص فهي تحقق وحدته وتماسكه.
- إنّ دي بوجراند من أهم العلماء الذّين درسوا المعايير النّصية والذين حدّدوا سبعة معايير: الاتساق، الانسجام، القصد، القبول، مقامية، الإعلامية، التناص، وعدم وجود معيار من هذه المعايير لا يعدّ النّص نصّا إلاّ بتوفّرها.
- إنّ لكل معيار أهميته في ترابط النّص وتماسكه، وفي تحديد نصّية النّص، إذ نجد بعضها متواجدا بكثرة عكس البعض الآخر يكون أقل تواجدا وهذا ما تمت ملاحظته بعد تحليل كتاب الرسالة للإمام الشافعي.
- استطاع الشافعي الربط بين قضاياه في اتساق وانسجام تامين.
- يعد الاتساق من أهم الظواهر التي تضمن للنّص نصّيته، وذلك من خلال تحقيقه للترابط والتماسك على مستوى البنية السطحية للنّص.
- أسهمت الإحالة بانواعها المقامية أو النّصية (السابقة واللاحقة) في تحقيق التماسك النّصي في الرسالة.
- الربط بين القضايا حقق انسجاما وتماسكا على مستوى النص
- يعد الانسجام من أهم المعايير التي تساهم في تماسك النص.

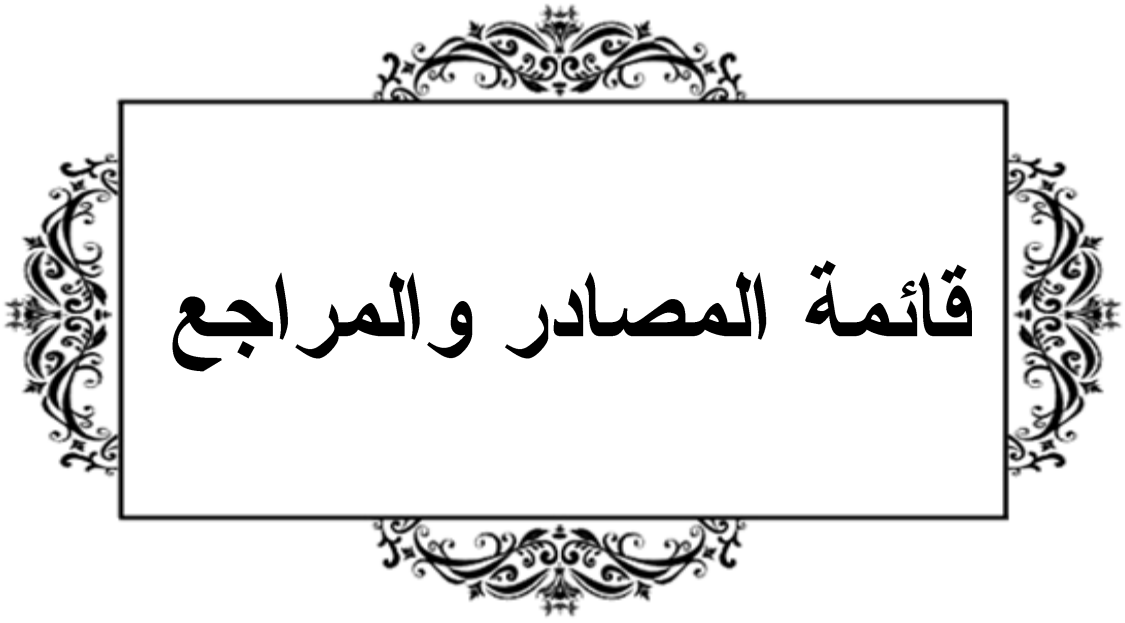

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

أوّلا: المصدر

1. محمد بن إدريس الشافعي: الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، (د.ط)، (د.س)، (د.ت).

ثانيا: المعاجم والقواميس

2. إبراهيم المصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية لطبعة والنشر والتوزيع، ج1، 2.
3. الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط.
4. معلم بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1998.
5. ابن منظور: لسان العرب، م14، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 2، 3، 2000-2003-2004م.

ثالثا: الكتب

6. أحمد عفيفي: نحن النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
7. الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا.
8. البيهقي: مناقب الشافعي، تح: السيد أحمد صقر، دار النصر للطباعة، القاهرة، ط1، ج2، 1930ه-1970م.
9. ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
10. رزيق بوزغاية: ورقات في لسانيات النص، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 1939ه-2018م.
11. رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002.

12. روبرت دي بوجراند: النص والخطاب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418ه-1998م.
13. زاهر مرهون خصيف الداوي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار الجرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431ه-2010م.
14. سالم بن محمد المنظري: الترابط النصي في الخطاب السياسي، بيت الغشام للنشر والترجمة، عمان، ط1، 2015.
15. سعيد حسن بحيري: علم لغة المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2004م-1424ه.
16. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط2، 2001م.
17. صالح عبد العظيم الشاعر: النحو في ضوء المعايير النصية.
18. صالح عبد العظيم الشاعر: النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية، الحكمة طباعة-نشر-توزيع، مصر، ط1، 2013م-1434ه.
19. طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، د.س.
20. الطيب غزالي قواوة: تطور مسار الدرس اللساني العربي من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 1441ه-2020م.
21. عزة شبل: علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، ط2، 1430ه-2009م.
22. ليندة قياس: لسانيات النص، مكتبة الأدب المغربي، القاهرة، د.ط، 2009.
23. محمد إبراهيم سليم: ديوان الإمام الشافعي، مكتبة ابن سينا للنشر وتوزيع وتصدير، مصر-القاهرة.
24. محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس -لبنان، ط1، 2003.
25. محمد بن عبد العزيز المبارك: سبك المقالة في شرح الرسالة، 1437ه.
26. محمد خطابي: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.

27. أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: آداب الشافعي ومناقبه، د.تح أبي همام محمد بن علي الصومعيالبيضاني.
28. محمد علي هاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق-بيروت، ط1، 1421ه-1991م.
29. مصطفى حركات: أوزان الشعر، دار الثقافة لنشر، القاهرة، ط1، 1418ه-1998م.
30. المعالي محمد إدريس: توالي التأسيس، تج أبو الفداء، عبد القاصي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1406ه-1986م.
31. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2009م-1429ه.

رابعا المواقع الإلكترونية:

32. محمد بن عبد العزيز المبارك: سبك المقالة في شرح الرسالة، 1437ه، ص11، الموقع الإلكتروني: https://ebook.univeyes.com

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة.....**أ-ج**

مدخل

أولاً: النص 5

1. لغة: 5

2. اصطلاحا: 6

أ. عند العرب: 6

ب. عند الغرب: 7

ثانيًا: النصية.....8

أ. لغة: 8

ب. اصطلاحًا: 8

ثالثًا: الظواهر النصية.....9

-تعريف بالإمام الشافعي: 10

أ.نسبه، مولده، نشأته: 10

ب. طلبه للعلم: 11

ج. شيوخه: نذكر منهم: 11

د. تلاميذه: 11

ه. لغته: 12

و. كتبه: 12

ي. وفاته: 12

رابعًا: تعريف بكتاب الرسالة.....13

الفصل الأول: الاتساق وأدواته

أولاً: الاتساق 15

1. مفهومه.....15

أ. لغــة: 15

ب. اصطلاحا: 15

2. أدوات الاتساق: 16
2-1 الاتساق المعجمي:..... 17
2-2 الاتساق النحوي: 22
2-3 الربط الصوتي: 36

الفصل الثاني: الانسجام

أولاً: الانسجام 43
أ. لغة:..... 43
ب. اصطلاحا:..... 43
ثانيا: الربط بين القضايا..... 44
ثالثا: موضوع الخطاب..... 50
أ. مفهوم الخطاب (والبنية الكلّية) 50
ب. موضوع الخطاب والبنية الكلية في كتاب الرسالة لشافعي:..... 50
خاتمة..... 52
قائمة المصادر والمراجع..... 54
فهرس المحتويات..... 58

قائمة الجداول

جدول رقم 1: يمثل التكرار في كتاب الرسالة	18
جدول رقم 2: يمثل التضام في كتاب الرسالة	20
جدول رقم 3: يمثل ضمائر الإحالة في كتاب الرسالة	25
جدول رقم 4:يمثل أسماء الإشارة في كتاب الرسالة	26
جدول رقم 5:يمثل أدوات المقارنة في كتابة الرسالة	27
جدول رقم 6: الاستبدال الجملي في كتاب الرسالة	29
جدول رقم 7:يمثل الاستبدال الاسمي في كتاب الرسالة	30
جدول رقم 8:يمثل الاستبدال الفعلي في كتاب الرسالة	30
جدول رقم 9: يمثل الحذف في كتاب الرسالة	32
جدول رقم 10: يمثل الربط في كتاب الرسالة	35
جدول رقم 11: يمثل السجع في كتاب الرسالة	37
جدول رقم 12:يمثل الجناس في كتاب الرسالة	39

قائمة الأشكال

شكل رقم 1: مخطط يمثل أدوات الاتساق	16
شكل رقم 2: يمثل التكرار عند هاليداي ورقية حسن	17
شكل رقم 3: يمثل أنواع الإحالة عند هاليداي ورقية حسن	23